ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم قال
يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد والمد التراب وقال ابو عبيد
هو الدروس وفي حديث صفوان اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه
فعلى الدنيا العفا وروي ان جماعة من اليهود قالوا لابن عباس انا سائلوك عن سبعة
اشياء ان اخبرتنا امنا وصدقنا قال اسئلوا تفقها ولا تسئلوا تعنتا
قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في صفيره والديك في صعقته والضفدع في نقيقه
والحمار في نهيقه والفرس في صهيله وما يقول الزرزور والدراج قال نعم
اما القنبر فيقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد واما الديك فيقول اذكروا
الله يا غافلين واما الضفدع فيقول سبحان المعبود في لجج البحار واما الحمار فيقول
اللهم العن العشار واما الفرس فيقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب
الملائكة والروح واما الزرزور فيقول اللهم ارزقني قوت يوم بيوم يا رزاق
واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود وحسن
اسلامهم ويروى عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي قال
اذا صاح النسر قال ابن آدم عش ما شئت آخره الموت واذا صاح العقاب
قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهي العن مبغضي آل محمد
واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين ويمد ولا الضالين كما يمد القاري
وقول سليمان عليه السلام **واوتينا من كل شيء** اي تؤتاه الانبيا والملوك قال
ابن عباس من امر الدنيا والآخرة وقال مقاتل يعني النبوة والملك وتسخير
الجن والانس والرياح **ان هذا** اي الذي اوتيناه **لهو الفضل المبين** اي البين
في نفسه لكل من نظره الموضح لعلو قدر صاحبه روي ان سليمان اعطي ملك
مشارق الدنيا ومغاربها فملك اربعين سنة وستة اشهر ملك جميع اهل
الدنيا من الجن والانس والدواب والطير والسباع واعطي على ذلك منطق
كل شيء وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبة فقوله ان هذا لهو الفضل
المبين تقرير لقوله الحمد لله الذي فضلنا والمقصود منه الشكر والحمد
كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر فان قيل كيف قال
علمنا واوتينا وهو كلام المتكبر اجيب بوجهين الاول انه يريد اباه
ونفسه كما مر الثاني ان هذه النون يقال لها نون الواحد المطاع وكان ملكا
مطاعا ولما كان هذا المجرد خبرا تبعه ما يصدقه بقوله تعالى **وحشر** اي جمع
جمعا حتما بقهر وسطوة واكراه بايسر امر **لسليمان جنوده** ثم بين ذلك بقوله
تعالى **من الجن** وبدا بهم لعسر جمعهم ثم ثنى بقوله تعالى **والانس** لشرفهم
ثم اتبع من يعقل بما لا يعقل بقوله **والطير** فقدم القسم الاول لشرفه
وذلك كان في مسير له في بعض الغزوات **فهم** اي فتسبب عن مسيره بذلك
انهم **يوزعون** اي يكفون بحبس اولهم على آخرهم بادني امر واسهله لئلا يتقدموا

ابن مجاهد

فيكون

٢٧

فيكون ذلك احدر بالهيبة واعون على النصرة واقرب الى السلامة قال قتادة
كان على كل صنف من جنوده وزعة ترد اولاها على اخراها لئلا يتقدموا في المسير قال
والوازع الحابس وهو النقيب وقال مقاتل يوزعون اي يساقون وقال السدي
يوقفون وقيل يجمعون واصل الوزع الكف والمنع قال محمد بن كعب القرظي
كان عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وقيل
نسجت له الجن بساطا من ذهب وحرير فرسخا في فرسخ وكان يوضع كرسيه
في وسطه فيقعد وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فتقعد الانبيا
على كراسي الذهب والعلما على كراسي الفضة والناس حولهم والجن والشياطين
حول الناس والوحش حولهم وتظلهم الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه
الشمس وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية فيامر الريح العاصف
فترفعه ثم يامر الريح فتسير به مسيرة شهر واوحى اليه وهو يسير بين
السما والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد من الخلايق بشي
الا جاءت به الريح فاخبرتك به فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي آل داوود
ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال اني مشيت
اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله
تعالى خير مما اوتي آل داوود سائر واستمر سائرا بمن معه **حتى اذا اتوا** اي
اشرفوا **على وادي النمل** روي عن كعب الاحبار انه قال كان سليمان اذا ركب حمل
اهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز فيها تنانير الحديد وقدور
عظام تسع كل قدر عشرة من الابل يطبخ الطباخون ويخبز الخبازون
واتخذ ميادين للدواب فتجري بين يديه وهو بين السما والارض والريح
تهوي بهم فسار من اصطخر يريد اليمن فسلك مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي يخرج في آخر الزمان طوبى لمن آمن به
وطوبى لمن اتبعه ولما وصل الى مكة راى حول البيت اصناما تعبد من دون الله
فلما جاوز سليمان البيت بكى فاوحى الله الى البيت ما يبكيك فقال يا رب ابكاني
ان هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا علي ولم يهبطوا ولم يصلوا عندي
والاصنام تعبد حولي من دونك فاوحى الله اليه لا تبكي فاني سوف املأك
وجوها سجدا وانزل فيك قرآنا جديدا وابعث منك نبيا آخر الزمان
احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة
يدفون اليك دفيف النسور الى وكرها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها
وحنين الحمامة الى بيضها واطهرك من الاوثان وعبدة الشياطين ثم مر سليمان
حتى مر بوادي السدير من الطائف فاتى على وادي النمل هكذا قال كعب

بيان ميادين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)